من آذار (مارس)، من أية اشارة الى المنظمة، ودورها؛ حيث تناول الخطاب الانتفاضة، بعبارات «أهلنا» «اشقائنا» «اخوتنا» دون ان يأتي، بتاتاً، على ذكر قيادة م.ت.ف. ودورها (من خطاب الرئيس حافظ الاسد، **البعث**، دمشق، ١٩٨٨/٣/٩).

كما رأى مراقبون غربيون «ان الدول العربية لم تظهر شجاعة كبيرة في دعم الانتفاضة. صحيح انها شكلت لجنة سباعية من وزراء الخارجية العرب، كلفت بمهمة الاتصال بالدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي، لكسب التأييد للانتفاضة، ولوضع حد للممارسات القمعية الاسرائيلية ضد الفلسطينيين في الاراضي المحتلة، الا ان هذه اللجنة لم تبدأ، حتى الآن، مهمتها التي أوكلت اليها» (**القبس**، ١٩٨٨/٣/٨؛ نقلاً عن **فرانكفورتر الجيمانيه**، بدون ذكر تاريخ النشر).

وفي السياق ذاته، وجدت أوساط سياسية فلسطينية «ان الدعم الحقيقي من قبل الانظمة الوطنية العربية هو بالاسراع باحتضان م.ت.ف. وفصائلها الرئيسة، وانهاء أي خلافات ثانوية بين هذه الاطراف، واعادة اللحمة والعمل المشترك فيما بينها والتصدي للسياسة الاميركية والاسرائيلية» (**الحرية**، نيقوسيا، ١٩٨٨/٣/٦).

ورأت أوساط سياسية أخرى، على أثر بروز بعض الضغوط العربية على م.ت.ف. أنه «آن الاوان لأن يتجاوز العديد من الحكومات العربية سياسة الضغط على المنظمة لقبول صيغة هذا الوفد، أو ذاك؛ أو سياسة الضغط عليها لأعلان قبول القرار ٢٤٢؛ أو الاستمرار في سياسة مقاطعتها تحت نفس الشعارات البالية، التي تتحدث عن سعيها نحو الحلول الاميركية. فالاسئلة المطروحة، الآن، اسئلة عربية بالدرجة الاولى؛ اما الفلسطينيون، فقد قدموا اجوبتهم عبر انتفاضة شعبهم» (**اليوم السابع**، باريس، ١٩٨٨/٣/٧).

وفي السياق عينه، أعلن الملك الاردني حسين، بتاريخ ١٩٨٨/٣/٦، دعوته لعرفات الى زيارة عمان. ويذكر ان الدعوة الاردنية هي الاولى من نوعها، منذ ايقاف مسيرة التحرك السياسي المشترك بين المنظمة والاردن في ١٩٨٦/٢/١٩. وقد رحّبت قيادة م.ت.ف. بهذه الدعوة، دون ان تحدد لها موعداً محدداً. ورحّبت أوساط مطلعة ان القيادة الفلسطينية سوف تركز جل اهتماماتها على تهيئة الظروف الملائمة لانجاح القمة العربية الاستثنائية الخاصة بالانتفاضة؛ وفي مقدم هذه الاهتمامات محاولة تقريب وجهات النظر العربية، وصولاً الى موقف عربي موحد ازاء مبادرة وزير الخارجية الاميركية، جورج شولتس؛ وانتفاضة الشعب الفلسطيني في الداخل؛ وتلبية الدعوة السوفياتية للقيادة الفلسطينية. وفي هذا السياق، اجتمع رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. ياسر عرفات، بتاريخ ١٩٨٨/٣/١٨، في القاهرة، مع رئيس جمهورية مصر العربية، محمد حسني مبارك. وصرّح عرفات، بعد الاجتماع، بأن مباحثاته تطرّقت الى تطورات الاوضاع العربية على مختلف الصعد، وانه نقل الى الرئيس حسني مبارك شكر الشعب الفلسطيني على ما تقدمه مصر، شعباً ورئيساً وحكومة، من دعم وتأييد للشعب الفلسطيني في نضاله العادل (**فلسطين الثورة**، نيقوسيا، ١٩٨٨/٣/٢٤). ويذكر، هنا، ان اوساط الفصائل الفلسطينية لم تبد اعتراضات على هذا اللقاء، على نحو مشابه لاعتراضاتها السابقة.

نحو عقد القمة الاستثنائية

أكد الرئيس الجزائري، الشاذلي بن جديد، في خطاب ألقاه بتاريخ ١٩٨٨/٢/٢٨، في قصر الامم، في العاصمة الجزائرية، «ان الوقت قد حان لتحرك عربي فعال، ولاتخاذ مبادرات، اقلها عقد قمة عربية»، مؤكداً، أيضاً، ان عقد هذه القمة بات مطلوباً، لاتخاذ اجراءات يستلزمها دعم القضية الفلسطينية» (**المجاهد**، الجزائر، ١٩٨٨/٣/٤). ورحّبت اللجنة المركزية لـ «فتح»، في اجتماعها الذي عقد بتاريخ ١٩٨٨/٣/٦، بدعوة الشاذلي لعقد قمة عربية «خاصة بالانتفاضة، وبالقضية الفلسطينية، حيث ان الموقف العربي الموحّد سيكون له دور حاسم في نصرة قضية فلسطين، وفي درء كل اخطار الخطط التي تستهدف تصفيتها» (**المصدر نفسه**، ١٩٨٨/٣/١٠). كما ورحّبت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بمبادرة بن جديد، ورأت في عقد القمة الاستثنائية سبيلاً للتوقف عند سبل دعم الانتفاضة، ومن زاويتين: «اتخاذ كافة الاجراءات والخطوات الكفيلة بالانتقال من القول الى الفعل،